اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)

ورشة تدريبية للمرأة الريفيّة حول "التنمية الريفية والنوع الاجتماعي"

النفاتية، معتمدية شربان، ولاية المهدية، تونس
22-21 تموز/يوليو/جويلية 2023

مذكرة توضيحية

أولاً – خلفية المشروع والتعاون

تقوم لجنة الأمم المتّحدة الاقتصاديّة والاجتماعيّة لغربيّ آسيا (الإسكوا) بتنفيذ مشروع "المبادرة الإقليميّة لنشر تطبيقات الطّاقات المتجدّدة صغيرة السّعة في المناطق الريفيّة في المنطقة العربيّة (REGEND)" المموّل من قبل الوكالة السويدية للتنمية الدوليّة (سيدا). ويهدف هذا المشروع إلى تحسين سبل العيش وتحقيق مزايا اقتصادية والاندماج الاجتماعي والمساواة بين الجنسين في المجتمعات الريفية العربية وخاصّة المجموعات المهمّشة، من خلال معالجة مشكلة فقر الطاقة وندرة المياه والتأثّر بتغيّر المناخ وغيرها من تحديّات الموارد الطبيعية. وسيتمّ بلوغ هذا الهدف من خلال استخدام الطّاقة المتجدّدة صغيرة السعة الملائمة للأنشطة الإنتاجيّة وتنمية المشاريع الخاصّة المدرّة للدخل. بالإضافة إلى ذلك، سيعرض المشروع المبادرات الداعمة التي تحفّز استثمارات القطاع الخاص وتطوير المشاريع الرياديّة وتمكين المرأة مع التركيز على خلق فرص العمل وتطوير سلاسل قيمة متينة في نهج الترابط لتشجيع الاقتصاد المستدام.

في إطار دراسة أنجزها المشروع حول سياق الوسط الريفي في تونس، تمّ اجراء تقييم لمناخ الأنشطة الإنتاجيّة المدرّة للدخل والمساواة بين الجنسين واستعمال تقنيّات الطّاقات المتجدّدة صغيرة السِّعة في المناطق الريفيّة، ثم تحديد منطقة ريفيّة ذات احتياجات لتنفيذ مشاريع تنموية ميدانيّة علاوة على أنشطة لبناء وتعزيز قدرات المجتمع الريفي فيها. وأفضت هذه العمليّة إلى اختيار معتمدية شربان في ولاية المهدية حيث يتم تنفيذ عدد من المشاريع الميدانيّة لاستعمال تكنولوجيّات الطاقات المتجدّدة صغيرة السِّعة في عدد من المزارع الخاصة ومجامع التنمية الفلاحية (GDA) والشركات التعاونية للخدمات الفلاحية (SMSA) في المنطقة لتطوير مشاريع ريفيّة رياديّة ومدرّة للدّخل. بالإضافة إلى ذلك، حَدّدت عمليّة التقييم احتياجات بناء وتعزيز القدرات لسكّان المجتمع الريفي ذات العلاقة بأنشطتهم المعيشيّة بما في ذلك أ) استعمال تكنولوجيّات الطّاقات المتجدّدة صغيرة السِّعة في القطاعات والأنشطة الانتاجيّة المدِرّة للدخل، ب) الممارسات الجيّدة ذات العلاقة بالترابط بين الغذاء والمياه والطاقة التي تعتمد على كفاءة استخدام الطاقة واستعمال الطّاقات المتجدّدة في ميادين الزراعة وتربية الحيوانات (طيور، أرانب، أبقار، نحل، ...) وتصنيع المنتجات الزراعية، ت) رفع القدرة في تقنيّات التغليف والعلامات التجاريّة للمنتجات وفي تقنيات التسويق والبيع بما في ذلك التواصل الرقمي، ث) تحسين أداء مجمع التنمية الفلاحية للمرأة الريفية "الأمل" بالنفاتية في شربان، ج) تطوير الأنشطة الإنتاجية وتنمية ريادة الأعمال والإدارة لدى المرأة الريفيّة، ح) تحسين الوصول إلى التمويل لتنمية الأنشطة الإنتاجية الريفية، خ) استخدام الطّاقات المتجدّدة لإنتاج الكهرباء وضخ مياه الري والتبريد في المزرعة، ود) تعزيز قدرات بلدية شربان في مجالات التخطيط والإدارة الماليّة والتّقنيَة.

وتقوم الإسكوا بإعداد وتنفيذ أنشطة بناء وتعزيز القدرات في المجالات المذكورة سالفاً بالتعاون مع شركاءها في مشروع "REGEND" في تونس، حيث تتعاون الإسكوا مع معتمدية وبلدية شربان والمندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بالمهدية والمندوبية العامة للتنمية الجهوية والوكالة الوطنية للتحكم في الطاقة لإعداد وتنفيذ ورشة تدريبية حول "الطاقة المتجددة في المناطق الريفية" لفائدة مجموعة من النساء الريفيات في منطقة شربان، ولاية المهدية، تونس، في 14-15 تموز/يوليو/جويلية 2023.

ثانيًا – خلفية عامة

تهدف التنمية الريفيّة إلى تطوير حياة المجتمعات الريفيّة وتحسين نوعيّتها وتقديم الدّعم الاقتصادي لسكّان هذه المناطق للاستفادة من الموارد الطبيعيّة والبحث عن أفضل الوسائل التي تساعد على تحسين الحياة والمساهمة في توفير الدّعم الاقتصادي للحدّ من انتشار الفقر بين سكّان الريف.

إنّ إيجاد حزمة من الخدمات الماليّة وغير الماليّة التي تساعد المرأة الريفيّة على إيجاد مؤرد رزق خاص بها لتمكينها اقتصادياً تشكّل سلسلة من الحلقات المتداخلة التي تبدأ من تحفيز المرأة الريفية وتقديم التدريب اللازم لها للبحث عن مؤرد رزق خاص بها والذي غالباً ما يكون عن طريق مشروع صغير مدِرّ للدخل خاصّ بها، على اعتبار أن الفقر يطال معظم النساء الريفيّات في المجتمعات المحليّة، لتأتي المرحلة الأهمّ لتحقيق الهدف بالاعتماد على الذات واتخاذ القرار الاقتصادي والاستقلال والأمان.

يحتلّ تصنيع المنتجات الزراعية أهمية كبيرة في حياة المجتمعات التي ما فتئت تشهد ارتفاعاً متواصلاً في نموّها الديموغرافي، ممّا أدى إلى ارتفاع الطلب فيها على المنتوجات الغذائيّة والحيوانيّة، إلاّ أنّه مع التقدم العلمي والبحثي وتفشّي تأثيرات التغيّر المناخي، أدّى ذلك إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج بشكل عام وبخاصة كلفة الطاقة والتزوّد بها بصفة مستدامة، بالنسبة لصغار المنتجين الذين لا يستطيعون التكفّل بكلفة الكهرباء والمحروقات المتزايدة في تونس.

تعدّ الطّاقة عنصرًا أساسيًّا في القطاعات الإنتاجية الريفية نظراً لاستخدامها ضمن كل مراحل الإنتاج الزراعي. ويرتبط تصنيع المنتجات الزراعية ارتباطاً وثيقاً مع المياه والطاقة والتغيّر المناخي. ومع تطوّر قطاع الزراعة، استطاع الإنسان إنتاج كميّات كبيرة من المواد الغذائيّة والفائضة عن الحاجة، فتمّ اللجوء إلى عمليات التّعبئة والتّغليف، والتّبريد والتّخزين، والتّصنيع مع التّركيز على سلامة الغذاء بالدرجة الأولى.

وفي قراءة لمؤشّرات التنمية في تونس، يتبيّن عمق التأخّر الذي يعانيه الوسط الريفي نتيجة لعدة عوامل لعلّ من أبرزها العوامل السياسية والتشريعية والتحفيزية والتنظيمية، حيث تمّ إيلاء أهمية كبرى للوسط الحضري على حساب الوسط الريفي وتوجيه معظم الاستثمارات إلى المدن ممّا جعل الهوّة تتّسع بين الوسطيْن وفي غياب استراتيجية شاملة وأُطُر تشريعية وتحفيزية للإنماء الريفي واللامركزيّة. لكن مع ازدياد حدّة الأزمة السياسية والاقتصادية والمالية التي تعانيها تونس منذ عام 2011، أصبحت المجتمعات الريفية فيها بحاجة ماسّة للتنمية وفرص العمل، الأمر الذي قد يساهم في ازدياد الأنشطة الإنتاجية الريفية وتنميتها.

لكن رفع كفاءة الأنشطة الإنتاجية وخلق فرص العمل يتطلب قدراً هائلاً من تمكين القدرات وترشيد استخدام الموارد المتاحة. لذلك، تحتاج النساء العاملات في مجالات الزراعة وتربية الحيوانات وتصنيع المنتجات الزراعية إلى بناء وتعزيز قدراتها لتحسين أدائها من أجل القيام بمهامّها على أحسن وجه وخاصّة في ترشيد استخدام الطاقة واستعمال الطاقات المتجدّدة صغيرة السِعة في التنمية المحليّة من أجل خفض كلفة الكهرباء وتقليص الاعتماد على الطاقات التقليدية والملوّثة وكذلك التزوّد بالطاقة بطريقة مستدامة.

ما ذُكِر أعلاه دعا إلى تبنّي برنامج تدريبي متنوّع ومتكامل لبناء وتعزيز القدرات النظريّة والعمليّة في المجتمعات الريفيّة وخصوصاً المرأة الريفيّة في منطقة شربان، في ولاية المهدية، في تونس، مع التركيز على إشراك مؤسّسات ومنظّمات المجتمع المحلي في تعزيز وبناء القدرات في مجال الممارسات الجيّدة للتنمية الريفيّة.

وستُعنى هذه الورشة التدريبيّة – ضمن سلسلة من الورشات متعدّدة الاختصاصات حول التّنمية الريفيّة وتحقيق المساواة بين الجنسين – بتعزيز قدرات المرأة الريفية في منطقة شربان في مجال التنمية الريفية المندمجة بالنظر لدور المرأة الأساسي والفعال في تحقيق هذه التنمية عبر الاستخدام المستدام لموارد المجال الريفي وريادة الاعمال.

ثالثًا – أهداف الورشة التدريبية

تهدف هذه الورشة التدريبية إلى تعزيز القدرات النظريّة والمعرفيّة والعمليّة لمجموعة من النساء الريفيات في منطقة شربان حول التنمية الريفية من منظور المساواة بين الجنسين، والتعرف على مفهومها وأهدافها وأسسها ووسائلها وتحدياتها والحلول الملائمة لتحقيق تنمية ريفية مستدامة وشاملة وعادلة. تهدف هذه الورشة كذلك للتعريف بدور المرأة الريفية الفعال والرئيسي في تحقيق تنمية ريفية مستدامة عبر المبادرة الخاصة في عدة مجالات.

ستعتمد الورشة التدريبية بالأساس على المحاضرات التقنية/النظرية. سيتم كذلك اعتماد أسلوب تفاعلي وتشاركي مع الحضور وذلك لتحفيز دور المرأة في تنمية المجال الريفي وذلك عبر تطوير الأنشطة الإنتاجية المدرة للدخل. سيتم كذلك مشاركة بعض التجارب والمشاريع الناجحة في المناطق الريفية في تونس وفي المنطقة العربية.

ستُعنى هذه الورشة التدريبية، بالإجمال، بالمواضيع التالية:

- تعريف التنمية الريفية،
- العلاقة بين التنمية الريفية والنوع الاجتماعي،
- العلاقة بين التنمية الريفية، النوع الاجتماعي والترابط بين الماء والطاقة والغذاء
- دور المرأة الفعال في تحقيق التنمية الريفية المستدامة،
- التمكين الاقتصادي للمرأة وريادة الاعمال كوسيلة للتنمية الريفية،
- دور مجامع التنمية الفلاحية وشركات الخدمات الفلاحية في النهوض بالمجال الريفي.

رابعًا – نتائج الورشة التدريبية

من أهمّ نتائج هذه الورشة التدريبية:

- تعريف المرأة الريفية بمفهوم التنمية الريفية،
- إطلاع المرأة الريفية على البرامج والمنح والتشجيعات الموجهة للتمكين الاقتصادي للمرأة الريفية ودعم ريادة الاعمال،
- توعية المرأة الريفية بالعلاقة بين التنمية الريفية، النوع الاجتماعي والترابط بين الماء والطاقة والغذاء،
- توسيع آفاق المرأة الريفية في مجال ريادة الأعمال.

خامسًا – التفاصيل التنظيميّة واللوجستيّة

سيتمّ عقد الورشة التدريبية في 21 و22 تموز/يوليو/جويلية 2023 في مقر مركز الإشعاع الفلاحي بالنفاتية في شربان، في ولاية المهدية، تونس.

سيتمّ اعتماد اللغة العربية كلغة عمل.

سيشارك في الورشة التدريبية مجموعة من النساء الريفيات من منطقة شربان. يمكن أن يصل مجموع عدد المشاركات إلى 12 مشارِكة.

سادساً – المراسلات والاستفسارات

سيتمّ التنسيق بين كلّ من المعنيّين في الإسكوا ومعتمدية وبلدية شربان والمندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بالمهدية والمندوبية العامة للتنمية الجهوية والوكالة الوطنية للتحكم في الطاقة والخبراء المتخصّصين بخصوص الورشة التدريبية لتسهيل مهامّ تنفيذها. ويرجى عند الحاجة الاتصال على العناوين التالية:

السيدة راضية سداوي رئيسة قسم الطاقة مجموعة تغيّر المناخ واستدامة الموارد الطبيعية الأمم المتحدة - الإسكوا بيت الأمم المتحدة، ساحة رياض الصلح 1107-2812، بيروت، لبنان الهاتف: 527 978 1 961+ البريد إلكتروني: sedaoui@un.org	**السيد جيل أمين** مسؤول في شؤون التنمية المستدامة قسم الطاقة مجموعة تغيّر المناخ واستدامة الموارد الطبيعية الأمم المتحدة - الإسكوا بيت الأمم المتحدة، ساحة رياض الصلح 1107-2812، بيروت، لبنان الهاتف: 522 978 1 961+ البريد الكتروني: jil.amine@un.org
السيد عمر الكعكي باحث مساعد قسم الطاقة مجموعة تغيّر المناخ واستدامة الموارد الطبيعية الأمم المتحدة - الإسكوا بيت الأمم المتحدة، ساحة رياض الصلح 1107-2812، بيروت، لبنان الهاتف: 568 978 1 961+ البريد الكتروني: omar.kaaki@un.org	**السيد محمد زياد قنر** خبير في الطاقات المتجددة والسياسات مستشار لدى الأمم المتحدة - الإسكوا قنر لاستشارات الطاقة المستدامة نهج دلهي الجديدة، 8000 نابل، تونس الهاتف: 130 658 50 216+ البريد الكتروني: mz.gannar.gsec@gmail.com